

أن يصبح اليهود في أرضهم هم أمة تحكم أما أخرى . وأكد ان المتطلبات الاولية للتطور الصهيوني كانت ستتقترن بخلق وضع كارثي فيما لو استمر استخدام العمل العربي على نطاق واسع في اسرائيل : « ان هدفنا هو الحفاظ على اقتصاد كبير ، وجدول هجرة كبير ، وان تطور بلدنا . ويتطلب هذا الهدف جهودا طائلة تجلب لنا ازمت جديدة . وانني أخاف من التفكير باليوم الاول للزومة ، مع وجود عشرات الالاف من العرب العاملين في مصانعنا والذين يعززون غرق الانشاءات عندنا . لن تكفيها كل اخلاق اليهودية وتقاليدها . وكل ما يعمل هؤلاء العرب لن يحسب لصالحهم . سيبقون غرباء . وسيبقون أول من يطرد » (٥٤) .

لقد دفع « كابوس ساير الديموغرافي » وتحليل بن أهرون* القائل بأن طوفان العمال العرب الفلسطينيين سيفرق الدور التاريخي الخاص بالبروليتاريا اليهودية في اسرائيل اقلية من الاسرائيليين لدعم الانسحاب من الاجزاء الكثيفة السكان من المناطق المحتلة . ولكنهم على اي حال اقلية ضئيلة ، وينشأ طموحهم عن عنصرية الاستبعاد التي قامت عليها المستوطنة الصهيونية .

بالنسبة للتقليديين ، يمكن ان تكون المناطق المحتلة جذابة ومغرية ، لكن سكانها متمردون . وقد لخص ليفي اشكول وجهة نظرهم بقوله « الدوطة رائعة ، لكن العروس قبيحة » (٥٧) . والتقليديون ، الذين يجذبون انسحابا جزئيا على الاقل ، مستعدون في الواقع للتخلي آسفين عن الدوطة وفسخ الزواج . لكن هنالك آخرين — ممن يتبعون ايضا تقاليد استبعاد العرب — يرغبون في اغتصاب الدوطة وطرده العروس . ان أحد البارزين من دعاة الضم هو اسرائيل سايب — الداد الذي كان «الايديولوجي الرئيسي» لعصابة شتيرن والذي يشغل حاليا منصبا مماثلا في حركة ارض اسرائيل . ان حركة ارض اسرائيل ، وخاصة الداد ، « قد اشارت صراحة الى ضرورة مغادرة مجموعة كبيرة من العرب المناطق المحتلة ، مع التبرير القائل اذا كانت اسرائيل قد أخذت مليون يهودي من البلدان العربية فستكون هذه البلدان راغبة في أخذ عدد مماثل من العرب » (٥٨) .

ومن الجماعات الاخرى الداعية الى الضم رابطة الدفاع اليهودي التي أخذت على عاتقها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٢ العمل لانقاص سكان المناطق المحتلة العرب الفلسطينيين . فقد ارسلت الرابطة رسالة الى ٧٠٠ عربي في الضفة الغربية تقدم فيها عرضا بتمويل هجرتهم ، مع مبلغ مقداره ١٠٠٠ دولار لكل مهاجر (٥٩) . وقد تضمنت رسالة الرابطة ، المكتوبة بالعبرية ، اعلان ما يلي لتسليمها العرب :

* ان دفاع بن أهرون عن « القيم الاساسية لصهيونية العمل » قد جره الى نقاش مثير مع اعضاء آخرين من نفس حزب العمل : لم تدر المناقشات حول القضايا التي اثارها دعوة بن أهرون العابرة للانسحاب وحسب ، بل والتي اثارها هجماته العنيفة على الحكومة بسبب سياساتها الاقتصادية لفترة ما بعد الحرب ، التي أكد انها رفعت الارجح لا الاجور وخلصت طبقة من المليونيرين الجدد (لدى اسرائيل الان حوالي ٢٠٠ مواطن يملك كل منهم ما يبلغ مليون ليرة اسرائيلية — ٢٣٩٠٠٠ دولار — او اكثر) (٦٥) . وأعلن بن أهرون ان « الفئات الاجتماعية الموجودة في هذا البلد جاءت نتيجة لسياسة واعية ومقصودة ، وليس بالصدف ... والسياسة الحالية تعمل على ايجاد رأسمالية في اسرائيل » (٦٦) .

ويبدو ان احدى النقاط التي يتطور حولها النقاش فيما يختص بالمناطق المحتلة هي بين اولئك المرتبطين بالقطاعين العام و« العمالي » (الهستدروت) من الاقتصاد ، مثل بن أهرون ، الذي يدعو الى قيم الاستبعاد العنصرية التقليدية ، واولئك المرتبطين بالقطاع الخاص للنامي للرأسماليين الذين يطمحون في فرض جديدة لاستغلال العمل اليهودي والعربي ولدخول الاسواق العربية الواسعة .